

بحار الأنوار

[157] تحارب عنه الخرج: وكان يليق أن يقول جزع بني هاشم من وقع الاسل، فقال بعض من كان حاضرا: لعله قاله يوم الحرة فقلت: المنقول إنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام والمنقول إنه شعر ابن الزبير، ولا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول (1) 5 - ج: روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس أنه لما دخل علي بن الحسين صلوات الله عليه وحرمة على يزيد لعنه الله، جيئ برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه في طست، فجعل يضرب ثناياه بمخمصة كانت في يده وهو يقول: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا * ولقالوا: يا يزيد لاتشل فجزينا هم ببدر مثلها * وأقمنا مثل بدر فاعتدل لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين، وقالت: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على جدي سيد المرسلين، صدق الله سبحانه كذلك يقول: " ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون " (2) أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الارض، وضيق علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في إسار، نساق إليك سوفا في قطار، وأنت علينا _____ (1) لاريب أن الشعر لعبداً بن الزبير كما مر الإشارة إليه في ص 133 ترى الابيات في سيرة ابن هشام عند ذكر ما قيل من الشعر يوم احد وهى ستة عشر بيتا وقد أجابه حسان ابن ثابت الانصاري فقال ذهب يا بن الزبير وقعة * كان منا الفضل فيها لو عدل ولقد نلتم ونلنا منكم * وكذاك الحرب أحيانا دول إلى آخر الابيات راجع ج 2 ص 136 - 138 (2) الروم: 10